تذكرة ابن العديم

ابن العديم هو عمر كمال الدين العقيلي الحلبي رئيس الشام المتوفى سنة ٦٦٠ه كان محدثاً فاضلاً حافظاً مؤرخاً فقيهاً مفتياً منشئاً بليغاً كاتباً مجوداً درس وافتى وصنف وترسل عن الملوك وكان رأساً في الخط المنسوب لا سيما النسخ والحواشي وله التصانيف الرائقة. منها تاريخ حلب ادركته المنية قبل اكمال تبييضه وله كتاب الدراري في ذكر الذراري صنفه للملك الظاهر وقدمه اليه يوم ولد الملك العزيز وكتاب الاخبار المستفادة في ذكر بني جرادة وكتاب في الخط وعلومه وآدابه ووصف طروسه واقلامه وكتاب دفع الظلم والتجري عن ابي العلاء المعري وكتاب تبريد حرارة الاكباد في الصبر على فقد الاولاد. قال ياقوت وكان اذا سافر يركب في محفة تشد بين بغلين ويجلس فيها ويكتب. وقد رحل الى العراق ومصر والحجاز وتولى من اعماله خمسة قضاة القضاة في حلب الى الوالي ومن شعره

دوا الحاجبين رقة وهو طاهر　　حلال ولكن اضحى علي محرما

هو الخمر لكن ابن الشمس حمرة　　ولكنه منع النهى ان الرقعا

ولابن العديم شعر منظوم ونثر مهذب ومن كتبه التي ابقتها الايام كتاب التذكرة محفوظ في دار الكتب الخديوية الا اجزاء منه في خمسة اجزاء اولها الجزء الخامس وآخرها الجزء السادس عشر وهي في ٢٠٥ ورقات صغيرة اولها:

لعلي بن ابراهيم بن عبد الجبار بن فرناس الحراني النحوي:

حملي لجسمك القديم صحيحه　　والقلب والسهد عليك دليله

ومدامعي تشكو الي حبابه　　واليوم عني في الهوى انساه

وقال (ايضاً)

الشملي كتب الحسن ابن الانماطي المذكور والى الشملي القاضي وجيه الدين ... ابن المنقذ الشيرازي قال الشملي للامير شرف الدولة ابن منقذ الفتوه ... وكانت الزلزلة قد حدثت بشيزر سنة ... و ... وسقطت القلعة الى الارض ... وان ... الخالدين اخت شمس الدولة ... من الروم ... ابن الذين ... [illegible]

شيء فهو تحت الردم وكان شرف الدولة غائباً فلما حضر ورأى شيزر وما حل بها وبابن زوجة اخيه بعد العز في ذلك الذل عمل :

ليس الصباح من المساء بامثل ... فاقول لليل الطويل الا انجلي
شلت يد الايام ان قسيها ... ما ارسلت سهماً فاخطأ مقتلي
في كل يوم كربة من نكبة ... يهمي لها جفني وقلبي يصطلي
يا تاج دولة هاشم بل يا ابا ... التيجان بل يا قصد كل مؤمل
لو عاينت عيناك قلعة شيزر ... والستر دون نسائها لم يسدل
لرأيت حصناً هائل المرأى غدا ... منهيلاً مثل النقا المتهيل
لا تهتدي فيه السعاة لمسلك ... فكأنما تسري بقاع مهول

منها وبشير الى زوجة اخيه المذكورة

نزلت الى رغم الزمان وزحزحت ... عنها ملاءة سيفها لم تنزل
فتبدلت عن كبرها بتواضع ... وتعوضت من عزها بتذلل

منها

وانا اخوك مقال جا(؟) محصلا ... سيلا دازمع وهو غير محصل
ودفنت بين ثلاثة ماجمتهم ... كاليث حماه ثلاثة اشبل

وقال قاضي القضاة كمال الدين بن العديم في المجلد الثاني :

نقلت من خط ابي عمرو الطرسوسي لابي القاسم الحسن بن الحسين التميمي الواساني يمدح الامير ابا الفضائل سعيد بن شريف بن سيف الدولة بن حمدان ويسأله في رد حمامه وداره وكانتا مقبوضتين مقتطعتين لبعض الجند

لو كنت امدح الجدا ... لشرعت في بحر الندا
واقمت بالتأميل مولا ... نا الامير السيدا
اولى الملوك بان ينا ... ط به الرجاء ويقصدا
واحق ان يهب الطري ... ف لسائل والتالدا
داري وحمامي اق ... ل لديك من ان يوجدا
فهما الغداة كقطرة ... مدت خليجاً مزبدا

فوعده ابو الفضائل اطلاقهما فكتب اليه بعد توقيعاً بذلك

يا أيها الملك الجليل ... ظني بك الحسن الجميل
وتعيدك المسكين في ... حمامه خطب جليل

مالي اليه بغير تو قيع اروح به سبيل
فامنن بتوقيع به يأمن له المجد الاثيل

فاطلق له ذلك وسلمه اليه فقال يشكره لما نسل ذلك

ايها السيد استمع قول عبد لم يشبه بالزور والبهتان
بل هو الحق اشهد الله والنا س وآتي عليه بالبرهان
انت والله نعمي بالملة الا يمان اهل اليمن والايمان
وحقيق بان يملكك الد هر رغم الاعداء اقصى الاماني

***

يا امير القلوب قاد هواها واشتراها باوفر الاثمان
فهي تهواه وتمحضه النص ح بلا ريبة ولا ادهان
ذاك ان القلوب تملك بالاحسان والخوف مالك الابدان

***

لا يرى ان يقول لا ابدا لفظا بها او اشارة ببنان
وكريه المزاح ان حضر الزا د لبسط الاكيل والندمان
اقرب القوم منه من جاء لما حة غرثان عند وضع الخوان
وحقي بقتيبة ليس منهم غيره اسمي العزم ثبت الجنان
ودلي بهذه ظاهر القلـ ـب حذور في نجحه غيروان
دهره بين نثرة وحسام وجواد ذي ميعة وسنان
غير صاغ الى سماع اغا ني مطربات ولا كعاب عوان
فهو والمجد مثل طرفي رهان اوشقيقين ارضعا بلبان

***

ما تكنى ابا الفضائل حتى فضل الناس بين قاص ودان
وتسمى باسم السعادة والاسـ ـماء موصولة المعرى بالمعاني
هو والله مشتري الملك اصبح بايمن دائم الدوران
سار في وجهه فاضحاً بالسعد نحوس المريخ والدبران
طرف الله عنه عين الرزا يا ان سيا عدوا مالفت عين الزمان
وكفاه فيه الليالي ما صوب نجم او لاح برق يمان

فوحق الانعام والكهف والطور وطه وسورة الرحمان
و توكنا مختار بين الاماني وضفنا وهي بالارسان
ما اخترنا لما احدس والظن منه مختار سرور راي عيان
يا كريماً آباؤه امراء العرب والعجم من بني ساسان
آل حمدان سادة الناس مذ كانوا قديماً في سالف الازمان
واحق الملوك بالفخر من اضحى اميراً على بني حمدان
سيد يشتري الثناء ويحشى الله في سره وفي الاعلان

***

فلأنت الاحق قد يا الله ان تصطفي هذا المكان
الفائق من سائر الناس من حي معد معاً ومن قحطان
نحن مادمت احداً بزمام الملك من ريب دهرنا في امان
لا يخاف البري منا ولا يأس جان من رأفة وامتنان
احمد الله يا سعيد على الملك كفي من كل انس وجان
ولي الني عودك في ما نلت من العيش ناضر فينان

***

قد تحيرت والحنين لي شكرك مالي بما بدت يدان
اي شيء يجزيك عني وما لي غير ودي وغير شكر لساني
وهما يقصران عنه ولو كنت كقس في النطق اوسحبان
غير اني قد بعت نفسي مولاي وان لم اساوه اولاني
فخذ الآن عهدي وارض من عبدك ما يستطيعه امكاني
لأكون امرءاً انقضيت جهدي في جزاء الاحسان بالاحسان

الشاعر ابي اليمن محمد بن احضر المعري

حلب معهد الصبا والتصابي فسقاها الوسمي ثم الولي
موطني مدموطني فكأني اعرابي بحبها الحنفيه

***

.... بالضلال .... ني
غير اني ارى الاطلال مراً وحليف الاطلال عيا فصي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وكتب الى بعض الرؤساء يشكره [illegible] فقال له ابن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وكتب الى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أطال الله بقاء مولاي

[illegible]

[illegible]

وقال [illegible] القاسم بن القاسم الواسطي يطلب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في كالك داخ دماغنا أجسا

وانشدني عز الدين عبد العزيز بن سالم بن محمد الحراني

قال انشدت لسنان صاحب الدعوة الرازية

لو كنت تعلم كل ما علم الورى طرآ لكنت صديق كل العالم
لكن جهلت فصرت تحسب ان من يهوى خلاف هواك ليس بعالم
فاستحي ان الحق اصبح ظاهراً عما القول وانت شبه النائم

هذه نموذجات من هذه التذكرة وفيها الممتع النافع ويا حبذا لو سمحت عزيمة احد علماء مصر بنشر الموجود منها لانها اثر نفيس خصوصاً وهي مكتوبة بخط صاحبها وفيها من الاشعار والاخبار ما يلذ ويفيد

حب الوطن

خطب ارنست لافيس من مشاهير علماء الاجتماع والتاريخ واحد اعضاء المجمع العلمي الفرنساوي في احدى المدارس الفرنساوية خطبة في حقيقة الوطن قال فيها : الوطن ارض يبرها اناس يخضعون لنظام واحد . وقد صرفت العناية الكبرى لتأليف مثل هؤلاء الجماعة وتحديد مثل هذه الارض . حتى انك لترى الاقاليم المتنائية التي هي اليوم خاضعة لسلطان واحد تكاد تكون متحدة في ميولها ورغائبها بعد ان كانت من قبل مشتتة . جاء زمن كان به اقليم بيكارديا (من اعمال فرنسا) ابعد عن اقليم برتانيا واقليم بروفانس (فرنسا) مما ترى عليه اليوم فرنسا بعيدة عن اميركا والهند . ولطالما عملت الطبيعة ثم السياسة ثم الحديد ثم النار ثم العقل والقلب قروناً عديدة حتى هيأت لنا هذه الارض التي نسكنها والسماء التي تظلنا

فلسيكم التاريخ كيف عمل . لو كنا لتأليف اجزاء المملكة الفرنساوية فقسموا اشتات ولا يليها واحدة بعد اخرى فكانت اول صلة ربطت اقليم بيكارديا باقليم برتانيا واقليم بالسكونيا باقليم بروفانسيا وغيرها . انها خضعت لملك واحد فاصبح آباؤنا باسرهم فرنساويين لانهم صاروا كلهم رعايا ملك فرنسا وكان بذلك اول اجتماع وطني وهو اتحاد الجميع في الطاعة لملك واحد . فاهتم الشعب لما يصدر عن الملك من الاعمال وراح اجدادنا يتحدون يداً واحدة في الاعمال الحربية فقدموا للدفاع مالهم ودمهم فكان